

الفصل الثالث
لغويات

obeikandi.com

تسألني : تفسير مَيِّت ومَيِّت

فهاك صحيح القول إن كنت تعقل :

فمن كان ذا روح . . فذلك مَيِّت

وما المَيِّت إلا من إلى القبر يحمل

فالمَيِّت : الذى مات بالفعل

والمَيِّت : من لم يميت بعد

قيل للحسن : أريد أن يرضى الله عنى

فقال له : إذا رضيت على الله . . رضى عنك .

قال الرجل : وكيف ؟

قال : أن يكون سرورك بالنعمة كسرورك بالنعمة

الجمال :

عزيز . . بالحجاب

ذليل . . بالسفور

ملكة سبأ : تابت لما عرفت الحق

من الابتداع (فى الدين)

إلى الإبداع (فى الحياة)

صورتنا نمطية مخترنة فى ذاكرة الغرب

صفة الذات : حى

يتصف بها ولا يتصف بضدها

وصفة الفعل

محيى

يتصف تعالى بها سبحانه فهو المحيى

ويضدها : فهو المميت

لغويات

أطر :

يأطر

ويأطر

ونسج :

ينسج

وينسج

وجرف : يجرف

الجرذان : الفئران

الحداد

أحدث المرأة : تحد

وحدت : تحد وتحد

على الزوج :

أربعة أشهر وعشرا

« وفاء »

أما على قريبتها : فثلاثة أيام فقط

لنحيى به بلدة ميتا

(وَنُفِئَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا) [الفرقان : ٤٩]

قدم الأنعام فى الذكر لأنها « جسم » ولأنها « جسم » فهى أحوج إلى الماء من الناس .

قل...ولا تقل :

قل الأفوه . . وليس « المفوه »

قل الثلاثينيات وليس « الثلاثينات »

قل أستقرى ولا تقل أستقرئ

قل الألماس ولا تقل الماس

قل ماخرة ولا تقل باخرة

ابن الجوزى : اثنان

١- ابن « قيم الجوزية » تلميذ ابن تيمية

٢- وابن الجوزى : الذى بنى والده هذه المدرسة

أجمعوا على نصب ﴿وَلَا جِدَالَ﴾

ثم اختلفوا فى : ﴿فَلَا رَفْثَ﴾ [البقرة: ١٩٧].

لأن تقديمه ...!!!

هل الإغريق هم « اليونان » ؟!

وإن قليلا ألف خلا وصاحب

وإن عدوا واحدا كثير

بلل :

البلة : النداة

بَلَّ رحمته : وصلها . وفى الحديث :

« بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام » أى : نُدُّها بالصلة

والبللُ : المباح . ومنه قول العباس فى زمزم: « لا أحلها لمغتسل . وهى لشارب :

حلُّ وبلّ « أى : مباح .

بلّ الرجل وأبل : إذا برأ

والبلل : الندى .

والبَلْبَال : الهم ووسواس الصدور .

بل من مرضه يبلّ بلاءً . أى : صح

بل : ربما وضعوه موضع « رب »

« بل مهمة قطعت بعد مهمة »

لا يذبح ولد الناقة وهو صغير :

- عند ولادته .

لماذا ؟

١- لا ينتفع بلحمه .

٢- ولا ينتفع بلبن الناقة .

لأنه يجف لبنها حزنا على ولدها بل يترك حتى يصير :

ابن مخاض : يكمل سنه . ويدخل فى الثانية أو ابن لبون : يكمل سنتين . .

ويدخل فى الثالثة .

سَخْرِيَا : بالضم : من السخرة والإذلال

وسخريا : بالكسر : من السخرية والاستهزاء

[ششنة أعرفها من أخزم] خطة وطريقة .

عبث : من باب تعب

جعبة وجعاب : مثل كلبة وكلاب

نَضِجَ ينضج : من باب تعب : نَضَجَا والاسم : النُّضِج .

عليه لطلاوة - بالفتح والضم أى : بهجة

المهنة : بالفتح .. وقيل بالكسر ..

رثياً من : الجن

نمّ عن كذا : ينمّ

كان يفلى ثوبه . ويقم بيته .. ويعجن مع الخادم، كانت فاطمة تطحن .. حتى
مَجَلَّتْ يداها

الاسم فى فى الأصل منون .. لكنه إن أشبه الحرف .. بنى والفعل فى الأصل
ممنوع من الصرف .. وإلا بقى على الأصل .

سُبُوحٌ

١ - تنزيه

٢ - وسرعة :

يسارع فى إجابتي

أو أسرع أنا إليه .

تباعد بعد وكى

الولاية : السلطان

الولاية : النصرة

هو يقيم بين ظهريهم وبين ظهرائهم ويفتح النون ٥ ولاتكسرهما

والمولى : المعتق والمعتق

والدائق : سدس درهم

والقيراط : نصف دائره أما القيراط فى الحديث فهو : مثل أحد

العيادة .. واللياذ

العيادة :

تكون لدفع الشر . . . مثل قولنا :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أى :

أستجير بالله سبحانه من الشيطان الرجيم : أن يضرنى فى دينى ودنياى .

أو يصدنى عن فعل ما أمرت به .

وأما اللياذ :

فإنه يكون لطلب الخير . . كما قال المتنبى :

يا من ألوذ به فيما أومله ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجير الناس عظمًا أنت كاسره ولا يهيضون عظمًا أنت جابره

إذا قلت :

سبحانه وريحانه ..أى :

أسبح الله . . وأسترزقه .

فالريحان : الرزق

العطية :

للمحتاج

والهدية :

للواجد

الجنّد هو : العسكر .

جاء فى بصائر ذوى التمييز (ج ٢ / ٤٠١) .

سمى به اعتبارا بالغَلْظ والاجتماع .

من الجنّد بالتحريك وهو :

الأرض اتلتى فيها الحجارة المجتمعمة . ثم يقال لكل مجتمع : جُنْد ..

نحو « الأرواح جنود مجندة »

رواه البخارى معلقا .

ورواه مسلم وغيرهما . كما فى الجامع الصغير

فى الإيصال :

اكتب : « تسلمت » لأنها تدل على « القبض »

أما « استسلمت » فتدل على اللمس وعدم القبض .

حركة « الضم »

تثبت المعنى وتمكنه .

أما « الكسر » :

فهو : حركة استقرار شئ يخشى عليه من الاضطراب :

فالجر : يسحبه إلى أسفل ليستقر .

المجنون :

هو الذى يفعل كل شئ .. بلا وازع ولا رادع ..

أما العاقل :

فإن عقله : يعقل .. يقيده :

إنه يأخذ قراره بـ برأسه الذى بين كتفيه لا ببطنه أو يديه أو رجله !

إن العاقل :

يأمنه عدوه

أما المجنون : فلا يأمنه صديقه !

كان أمير الشعراء « أحمد شوقى » يدفع بقصيدته ليلقيها نيابة عنه سواء ممن

يجيد فن الإلقاء . وفراراً من ضياع جمالها لو ألقاها هو .

الجفاء فى الدعوة

كمن يزيل الدم بالبول :

كلاهما نجس . لكن نجاسة البول أشد

من العروبة .. إلى الإسلام :

فى كتابة [كناشة النوادر] ذكر شيخ المحققين عبدالسلام هارون - نقلا عن العقد

الفريد ج ١١/١٦

أن الذين انتهى إليهم الجود فى الجاهلية ثلاثة :

حاتم الطائي - وهرم بن سنان . وكعب بن مامة

أما أجواد الإسلام : فأحد عشر رجلا فى عصر واحد :

فمن الحجاز : ثلاثة .

وخمسة معهم من البصرة .

وثلاثة من أهل الكوفة .

وألحق بهم ممن جاء بعدهم : [الحكم بن حنطب] الذى كان واليا على « منج »

والذى قال عنه واحد من أهلها :

قدم علينا الحكم وهو : مملق . فقير : فأغنانا . وأثرانا !!

فقل له : كيف أغناكم وهو فقير ؟!! فقال :

علمنا المكارم : فعاد غنيا على فقيرنا .. فصرنا جميعا أغنياء !!

وزميله فى الكرم هو [معن بن زائدة] والذى قيل فيه :

[حدث عن البحر ولا حرج . وحدث عن معن ولا حرج]

ومنهم « يزيد بن المهلب »

وقد مر يوما فى طريقه إلى البصرة بأعرابية .. فأهدت إليه عتزا .. فقبلها ..

ثم قال لابنه « معاوية بن يزيد » :

ما عندك من نفقة !! قال : ثمانمائة درهم ،

قال : ادفعتها إليها !! فقال له ولده :

إنها لا تعرفك .. ويرضيها اليسير .. فقال له أبوه : إن كانت لا تعرفنى .. فأنا

أعرف نفسى ! وإذا كان يرضيها اليسير .. فأنا لا أرضى لها إلا بالكثير !!

حاتم الطائي :

ويرى المحقق الكبير أن أسخى هؤلاء جميعا هو : حاتم الطائي .. والذي كان

جوادا بفطرته . ثم بنشأته فى بيئة كريمة أمدت هذه الفطرة بما استقر فيها من سخاء

سارت بذكره الركبان .. يقول المرحوم عبدالسلام هارون ^(١) :

[ولا ريب أن رأس هؤلاء جميعا : حاتم الطائي . الذى نشأ فى بيت كله

شهامة وكرم]

ثم يقول :

ولعل أعجب صورة حفظها التاريخ من صور كرمه مارواه أبو الفرج عند

حدوث مجاعة بالبادية .. أذهبت الخف والظلف :

وجاءته امرأة تشكو جوع صبيانها ، ولم يكن عنده ما وجود به .

فماذا صنع !!

قام حاتم إلى « فرسه فذبجها » ثم أوقد النار وأججها .. ودفع إلى المرأة شفرة

حاددة . وقال لها :

اشتوى . وكلى .

ثم جعل يأتى بيوت الحى ويقول :

انهضوا : عليكم بالنار .. فاجتمعوا حول تلك الفرس

وجلى حية .. يقول أبو الفرج :

فلما أصبحوا . وما بقى من الفرس قليل ولا كثير . إلى عظم وصافر :

وإنه أشد جوعاً منهم . وما ذاقه !!

تم تساءل الأستاذ هارون قائلاً :

ولكن : هل يسلم الشرف الرفيع من الأذى !!

لقد لقى حاتم من شعراء عصره من يهجوهم أقذع هجاء !!

تم يستشهد بقول الشاعر :

ومن ذا الذى ترجى سجاياه كلها . . . كفى المرء نبلا أن تعد معايبه !!

جذور الكرم

ولقد كان لهذا الجود أسبابه . . . أولا : فطرته النزاعة إلى السخاء . . وثانيا : طبيعة الأسرة التى نشأ فيها .

جاء فى « الأغاني » ج ١٦ / ٩٣ ما يلى :

كانت أمه ذات مال . . وكانت من أسحق الناس ، لاسيما مع الضيفان .

إلى الحد الذى قد تجود فلا يبقى لها ما تملكه . . الأمر الذى حرم إخوتها على أن يحجروا عليها .

ومنعوا عنها مالها . دهرًا طويلاً :

ثم . وأخيرا أشفقوا عليها أعطوها « صرمة » [قطيعا] من إبلها التى تملكها ، ويبدو أن طول العذاب والحرمان لم يمت فيها نزعة الكرم :

بدليل أنها لما جاءت امرأة من هوازن كان من عاداتها زيارتها جاءت تسألها فقالت لها :

دونك هذه الصرف - فخذها . . فوالله لقد عضنى الجوع مالا أمنع معه سائلا

وكانت ابنته « سفانة » كذلك من أجود العرب :

جاء فى « الأغاني » ٩٤ / ١٦ :

بلغ من كرمها أن أباهـا كان يعطيها العطاء من إبله . فتسارع وتعطيها المحاويج
حتى قال أبوها يوما :

إما أن تمسكى . . أو أمسك أنا . . فالمال لا يتحملنا معا !!

بركة الإسلام :

والذى يهمنـا هنا هو : التنويه بدور الإسلام فى تعد هذه القيمة العظيمة . . حتى
تفرغت . . ونمت . . ثم آتت أكلها كل حين بإذن ربها :
فقد كان الكرماء فى « الجاهلية » ثلاثة . .

فلما جاء الإسلام صار الكرماء أحد عشر كوكبا . . كانوا حجة فى يد الإسلام
تؤكد صلاحية الطبيعة العربية للقيادة والريادة . . وذلك بالإسلام... الإسلام... الذى
صقل طبعها . . ثم اتجه به إلى معالى الأمور :

وإنك لتلاحظ أن التراث الإسلامى خال من مصطلح... البذل . والسخاء . .
مؤثرا مادة الإنفاق . . والتى أمر المسلم بها فالتزم طوعا . . بدل « البذل » مثلا . . لما
فيه من رائحة التفاخر . . وإذ تجلس سنانة مهيضة الجناح إذا لم يكن معها ما
تبذله . . وإذ تبدو أمها مهمومة حيث حجر عليها أبنائها . . فهما تحت رحمة
مخلوق... يشفق أو لا يشفق . . وفى الانتظار نجدة تجيء أولا تجيء .

إذ تجلسان . . تنتظران معونة من الآخرين . . فلئن المسلم لا يحس بهذا
الهوان . .

لأنه يتعامل فى إنفاقه مع الله تعالى .. الذى لا تنفذ خزائنه .. وفى وعبه وعده
الكريم سبحانه :

« يا ابن آدم : أنفق . . أتفق عليك » ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾

[النحل : ٩٦]

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

وكذلك كان رسول ﷺ . . والذي قال لزائره :

« انظر هذه الأغنام بين الجبلين وخذها .. »

فلما عاد الرجل إلى قومه فرحا جزلان . . ناداهم :

جئتم من عند رجل يعطى عطاء من لا يخشى الفقر !!

وكيف يخشاه . . وعوض ما أنفق مكفول بيد من يده سحاء في عطاء . . لا ينته

حسن تخلص :

وتعليقا على هجاء « حاتم » تذكر هذا الموقف :

الشاعر اليوناني (هو ميروس) جاءه رجل فقال له :

اهجنى . . لأفتخر بهجائك . . إذا لم أكن أهلا لمديحك

فقال هو ميروس . لا . . لا أهجوك !!

فقال الرجل :

إذن سأمضى إلى زعماء اليونان أخبرهم بنكولك

فقال هو ميروس .

بلغنا أن كلبا . حاول مرة قتال أسد بجزيرة قبرص . . فامتنع عليه الأسد أنفه منه

فقال الكلب :

سأمضى . . فأخبر السباع بضعفك !

فقال له الأسد :

لأن تعيرنى السباع بالنكول عن مبارزتك . . أحب إلى ما أن ألوث شاربى بدمك !